ينظر شيحا (١١) الى اسرائيل بصفتها خطرا اقتصاديا على لبنان معتبرا ان تطورات القضية الفلسطينية قد تقود اللبنانيين الى اعادة النظر في الكثير من قيمهم الاقتصادية ويعتبر انها دولة تنعم بخصائص الدول الكبرى وان مطامعها غير محدودة ولا بد من خشيتها ٠٠ ويبدي اعجابا غير محدود بالتجربة الاسرائيلية وبالمركز المالي لليهود معبرا عما يثيره هذا الشيء من هموم لدى اللبنانيين (ميشال شيحا احد اصحاب مصرف « فرعون وشيحا ») وهو يدعو الى اعتماد الصيغة اللبنانية حلا للمشكلة الفلسطينية لان الدولة الصهيونية مستحيلة وكذلك التقسيم مستحيل ٠

ورغم اعترافه بدور الغرب في قيام اسرائيل فانه يلح على الصلة العضوية بين الماركسية والصهيونية ليخلص الى استنتاج مؤداه ان الاتحاد السوفياتي مسؤول اكثر من غيره وان الغرب سيؤيد العرب يوما ما لان مصالحه معهم ٠ كما انه يدعو الى عدم تصديق اي موقف سوفياتي معاد لاسرائيل ، لان ذلك هو مجرد افتهازية تهدف الى استمالة العرب ٠

وكان ميشال شيحا يصر على نقيضين في ان معا : فهو من جهة مع المقاطعة العربية لاسرائيل ومع ضرورة مقاومتها ومع تسليح لبنان ، لكنه يدعو في المقابل باستمرار الى تدويل القدس والى ضمانات تعاقدية للحدود ، اي عمليا للاقرار بوجود اسرائيل ولاستمرار « ارادة مقاومتها » معبرا عنها بالمقاطعة الشاملة لها على الا تطال هذه المقاطعة الولايات المتحدة والغرب ، وعلى الا تقترن بنمو اليسار او بنمو اي شكل من أشكال التحالف مع الاتحاد السوفياتي ٠

ولعل افضل من اعاد تلخيص وجهة النظر هذه هو جان سالم (١٢) في الكتاب الوحيد الذي صدر حول فكر شيحا ٠ يقول جان سالم ما تلخيصه :

١ ـ ان شيحا كان يعتبر ان قيام اسرائيل حدث في غاية الاهمية والخطورة ٠

٢ ـ ان اسرائيل هي ظاهرة سيطرة واقتلاع وهي تشبه النظام الشيوعي باعتبار ان « للماركسية والصهيونية دينامية النضال ورفض السلم لحين تحقيق برنامجهما » ٠

٣ ـ تهدف اسرائيل الى السيطرة على الشرق الاوسط وهي ارهاصات قوة عظمى ٠

٤ ـ لا مهرب من الاحترام الشديد ـ والخوف الشديد ، من التقدم التقني والثقافي الاسرائيلي ٠

٥ ـ سيؤدي قيام اسرائيل بالضرورة الى تغييرات هائلة في منطقة الشرق الاوسط ٠

٦ ـ اسرائيل هي وليدة تفاهم سوفياتي ـ اميركي والسوفيات مسؤولون اكثر عنها لانها بؤرة توتر تفيدهم ٠

قلنا ان الفكر الانعزالي اللبناني لم يخرج اطلاقا عن دائرة هذه النظرة الى اسرائيل (والفكر اليميني العربي يحمل سمات وافكارا مماثلة ٠٠) ونضيف ان المطلوب هو بعض التجريد لما كان ميشال شيحا يريد قوله ٠

استشعر ميشال شيحا الخطر الاسرائيلي اقتصاديا على لبنان وادرك ان هذا الخطر لن يتحقق الا اذا اصبحت اسرائيل جزءا من المنطقة ، مقبولا من دولها وشعوبها ولذلك فانه دعا بحماس الى استمرار المقاطعة العربية لها ورفض الاعتراف الرسمي بوجودها ٠